[13] اوليائه، والزامه لهم بالجهاد، وانه المهدي الذي يظهر الله به الحق، ويبيد بسيفه الضلال، وكان المعلوم انه لا يقوم بالسيف الا مع وجود الا نصار واجتماع الحفدة والاعوان، ولم يكن انصاره عليه السلام عند وجوده متهيئين إلى هذا الوقت موجودين، ولا على نصرته مجمعين، ولاكان في الارض من شيعته طرا من يصلح للجهاد وان كانوا يصلحون لنقل الاثار وحفظ الاحكام والدعاء له بحصول التمكن من ذلك إلى الله عزوجل، لزمته التقية، ووجب فرضها عليه كما فرضت على ابائه عليهم السلام، لانه لو ظهر بغير اعوان لالقى بيده إلى التهلكة، ولو ابدى شخصه للاعداء لم يألوا جهدا في ايقاع الضرر به، واستئصال شيعته، واراقة دمائهم على الاستحلال، فيكون في ذلك اعظم الفساد في الدين والدنيا، ويخرج به عليه السلام عن احكام الدين وتدبير الحكماء. ولما ثبت عصمته، وجب استتاره حتى يعلم يقينا - لاشك فيه - حضور الاعوان له، واجتماع الانصار، وتكون المصلحة العامة في ظهوره بالسيف، ويعلم تمكنه من اقامة الحدود، وتنفيذ الاحكام، وإذا كان الامر على ما بيناه سقط ما ظنه المخالف من مناقضة اصحابنا الامامية فيما يعتقدونه من علة ظهور السلف من ائمة الهدى عليهم السلام وغيبة صاحب زماننا هذا عليه التحية والرضوان وافضل الرحمة والسلام والصلاة. وبان مما ذكرناه فرق ما بين حاله واحوالهم فيما جوز لهم الظهور، واوجب حليه الاستتار. (فصل) ثم يقال لهذا الخصم: اليس النبي صلى الله عليه وآله قد اقام بمكة ثلاثة عشر سنة يدعو الناس إلى الله تعالى ولايرى سل السيف ولا الجهاد، ويصبر
